القضايا الكلامية في تفسير
د. عبد الله شحاته

الباحثة

مني عبد الحميد محمود خليل
كلية التربية – جامعة عين شمس
قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية
القرآن الكريم هو خير الكتب التي أزلها الله على رسوله، ذلك الكتاب الذي قال فيه الله تعالى: "لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تزول من حكمه حميد" (1)، فقد جمع الكثير من العلوم، وفيه الشرائع والأحكام والآداب والمواعظ والأمثال.

وقد تعدد تناول المفسرين للقرآن الكريم ما بين مفسر بالمأثور والرواية، ومفسر بالرأي والدراية، ومجمعا بينهما.

ومن بين كتب التفسير بالمأثور في العصر الحديث، تفسير القرآن الكريم للدكتور/ عبد الله شحاته، وهو تفسير كامل للقرآن الكريم ويعتبر في خمسة عشر جزءاً، تناول فيه صاحبه تفسير القرآن من سورة الفاتحة حتى سورة الناس.

وقد وضع الدكتور/ عبد الله شحاته هذا التفسير في ضوء التفسير بالمأثور وما صح نقله عن سلفنا الصالح، بالإضافة إلى أنه وضعه في ضوء المنجزات العلمية وتجارب البشرية وخبراته وأعمالها وفقهها الجامعة.

وسوف تعرض الباحثة في هذا البحث موقف الدكتور/ عبد الله شحاته من القضايا الكلامية التي تناولها في تفسيره، وقد قسمت الباحثة هذه القضايا إلى مباحث كالآتي:

1- موقف المفسر من القضايا الكلامية التي تتعلق بالبلهات.
2- موقف المفسر من القضايا الكلامية التي تتعلق بالنقوش.
3- موقف المفسر من القضايا الكلامية التي تتعلق بالسمع.

(1) فصلت: 42.
(2) مقدمة تفسير القرآن الكريم: د/ عبد الله شحاته، دار غريب، ط2، ٢٠٠٨، ص.8.

Journal of the Faculty of Education(literary section) ٢٠٠٨

Vol. X III No. III
المبحث الأول:

 موقف المفسر من القضايا الكلامية التي تتعلق بالإلهيات:

 تكلم المفسر في تفسيره عن بعض القضايا الكلامية التي ترتبط بالأيات القرآنية، والتي تتحدث عن الأسماء الإلهية والصفات، والجبر والكسب، والرؤية، وغيرها من القضايا الأخرى التي شغلت علماء الكلام.

 وتناول المفسر لهذه القضايا لا يخرج عن مذهب السلف، فهو يثبت أسماء الله وصفاته دون تمثيل أو تشبه، وأحياناً يقف وسطاً بين السلف والخلف في الحديث عن الأسماء والصفات وهو بذلك لا يخرج عن أهل السنة والجماعة الذي تميز منهجهم بالواضط ووالذي لا شكل فيه ولا مبالاة.

 وسوف أعرض في هذا المبحث موقف المفسر من القضايا الكلامية التي تتعلق بالإلهيات، ومن هذه القضايا.

 أولًا- أسماء الله تعالى:

 يرى المفسر أن أسماء الله تعالى تدل على ذاته؛ فله دون غيره جميع الأسماء الدالة على أحسن المعاني وأكمل الصفات (1)، وهو ما بينه قوله تعالى:

(1) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شهات. 1385هـ.
فأسماء الله الحسنى هي التي يدعى بها وهي المتضمنة لصفات الكمال والتي لا نقص فيها(1)، وهي أسماء توفيقية، يرجع إليها من خلال الكتاب والسنة، فهي أسماء لا مجال للعقل فيها(2).

ويرى المفسر أن أسماء الله تعالى هي أسماء دالة على صفات كماله، فهي مشتقة من الصفات ودالة على معاني وبذلك كانت حسنى، ولو كانت الفاظ جامدة لا معاني فيها لم تكن حسنى ولم تكن دالة على مدل ولا كمال(3).

وبذلك فأسماء الله تعالى مشتقة من الصفات الإلهية، وتدل على معاني متعددة، قوله تعالى: "الرحمن الرحيم"(4)، بدل على أن: "الرحمن" صفة ذاتية هي مبدأ الرحمة، "الرحيم" صفة فعل تدل على وصول الرحمة والإحسان وتعديهما إلى المنعم عليه(5)، وهذا النوع من الأسماء ينتمي إلى قسم الأسماء

(2) تفسير القرآن الكريم، د/ عبد الله شحاده، 138/10.
  - مجموع الفتاوى: ابن تيمية، 143/6.
  - معارج القبول: الحكيم، 118-119.
(3) معارض القبول: الحكيم، 117.
(4) تفسير القرآن الكريم، عبد الله شحاده، 138/5.
  - مدارج السالكين: ابن قيم الجوزية، 28.
(5) الفاتحة: 3.
(1) تفسير القرآن الكريم، عبد الله شحاده، 138/5.
الهيل، الرحمن، الرحيم قد ورد بنفس الصورةＩ
الأسمية في سورة الفاتحة.

وهناك أسماء لم ترد في النصوص بصورة الأسم، وإنما أخذت بالاشتراك
ومنه "الباقي" قد أشتق من قوله تعالى: "وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ".
وهناك قسم آخر للأسماء التي وردت مضايقة ومنها "أَحَكَمُ الحَكَمَيْنَ"، ويدل عليه
 قوله تعالى: "أَلِسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَكَمَيْنِ؟"، ووهنا الأسماء المزدوجة ومنها
"المحي- المميت" ويدل عليه قوله تعالى: "وَأَلَّهُ هُوَ أَمَاتُ وَأَخِيَّاهُ"، وتوجد أسماء
أخرى يرجح عدم ثبوتها بعد وفاة النص بها، ومنها "اللَّبَدِئ" ويدل عليه قوله
 تعالى: "كَمَا بَدَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّفُوذَهُ"، فلم يرد هذا الاسم في الآية لأسبابًا وإنما ورد
فعلًا.

وأما عن عدد هذه الأسماء، فقد ذهب المفسر إلى أنها غير محسوبة بعد
معين، وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة، فأسماء الله عزوه لا تخمل تحت
حصر ولا تحدد بعدد، فإن الله تعالى أسماء وصفات استنكر بها في علم الغيب ولا

(1) معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسني، محمد بن خليفة بن علي التميمي، 102/1
(2) الرحمن: 27.
(3) الثين: 8.
(4) النجم: 44.
(5) الأنباء: 104.
(6) معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسني: "محمد بن خليفة التميمي"، ص 102، 189.

Journal of the Faculty of Education (literary section) | VOL. X III NO. III | 2004
يعلمها ملك ولا نبي مرسول (1)، وهو قول جمهور المسلمين (2)، ويُقال على ذلك قوله تعالى في الحديث الذي رواه أحمد في مسنده عن عبد الله بن مسعود قال:

"قلت رسول الله، ما أصاب أحدًا فضلاً، ولا حزن فقال اللهم إني عبدك وإبن عبدك وأبن أمتك ناصبيتي بيدك ماضي في حكمك وعدل في قضاءك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحدًا من خلقك أو أنزلت في كتابك أو استثمرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذئاب همي إلا أذهب الله همه وحزنني وأبدل منه مكاتاً فرجأً، قال فقال رسول الله: "لا ترغموا فقال الله: "إن الله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا واحد من أسماؤه دخل الجنة" (3).

وقد ذهب ابن حزم إلى غير ذلك، فهو يرى أن الله - عز وجل - تسعة وتسعين اسمًا فقط (4)، وعتمد في ذلك على قوله تعالى: "إن الله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا واحد من أسماؤه دخل الجنة" (1).

وضمّن رأي ابن حزم، فما قاله ليس بحجة لسائر الحكم المذكور عندهم هو باعتبار الوعد الحاصل لمن أحصاها، فمن أدعى على أن الوعيد وقع ومن أحصى زائدة على ذلك فقد أخطأ ولا يلزم من ذلك لا يكون هناك اسم زائد (1).

(1) بدائع الفوائد: محمد بن أبي بكر أرباب الزراعي، في الجوزية، 1076/176.
(2) مجموع الفتاوى: ابن تيمية، 281/3.
(3) مجموع الفتاوى: ابن تيمية، 281/3.
(4) المحقق: ابن حزم، 1/300.
(5) مجموع الفتاوى: ابن تيمية، 281/3.
ومما الإلحاح في أسماء الله تعالى: فيرى المفسر أن هذا الإلحاح يتمثل في الذين يسمون الله عز وجل بأسماء لا تناسب للعظمة الإلهية، فقد يتنكر شيء منها، وقد يجلونه صفات نشابة ذات المخلوقين كالمشيبة، وقد يشقُّ من أسمائه أسماء للأصنام مثل تسمية المشركين لللات من الله والعزيز من العزيز ومن نعمة من المنان.

فالفسر يثبت الأسماء للله عز وجل، وهو في ذلك لا يخرج عن مذهب أهل السنة والجماعة، فهم يثبتون الأسماء لله - عز وجل - ويبرون أن الله سمي نفسه بهذه الأسماء وهي ليست مخلوقه وليست من وضع البشر.

وقد تعرض المفسر للحديث عن بعض هذه الأسماء عند تفسيره لقوله تعالى: "اللهم نور السموات والأرض مَنْ تُنورُ كَمِشَاقًا فِي مَصْبَاحٍ مَصْبَاحٌ" في زِجَاجة الزِّيَاثةُ كَانَتْ كَرَيْبَةٌ ذَرَّةً يُوقَدُ من شَجَرة مَبَارَكَةٍ زَيْتونَةٌ لَا شَرْقِيَةٍ ولا غَرْبِيَةٌ يُكَادُ زِينَتَهَا يُضِيءُ، وَلَوْ نَفَرَّتْ نَارُ تُورَّ عَلَى نُورٍ بَيْضٍ تُهْدِي اللَّهُ لَثُورَهُ مِن يَشَاءٍ.

ويضرب الله الأمثال للناس والله بِكِلِّ شيء عَلِيمٍ.

(1) فتح الباري شرح صحيح البخاري، باب لا حول ولا قوة إلا بالله، 221/11، حديث رقم 2647.
(2) معيد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى: محمد بن خليفة بن علي التيمي، 38/1-2.
(3) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شيخه، 0/1163.
(4) معيد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى: محمد بن خليفة بن علي التيمي، 216/1.
(5) النور 30، 31.
يرى المفسر أن قوله تعالى: "اللهُ وَّؤَرُ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ" تدل على معاني متعددة منها:

- سبحانه - صبرهما منبرتين باستقامة أحوال أهلها وكمال تببره - عز وجل - فمن فيها، فقد رفع الله السماء وبسط الأرض، ونظم الكون وأحكم قوانين الحياة".

كما أنه يرى أن كلمة "النور" تستعمل للعلم أيضاً، "قد نور الكون بمعنى أنه لا يمكن أن تعرف الحقائق معرفة مباشرة في هذا الكون إلا بـ سبحانه وتعالى - وإلا فإنه لا يمكن أن يكون فيه شيء غير ظلمة الجهل والضلالة بدون الارتشاق من فرض كرمه وهديته".

فالفسير يثبت هذا الاسم الله عز وجل، ويرى أن كلمة "النور" تدل على معاني متعددة وهذه المعاني بدورها تدل على قدرة الله وكمال تببره.

كما أنه يثبت هذا الاسم الله عز وجل - دون تشبه أو تمثيل، فقد ذهب تبعا الفرق إلى التسمية عند تفسير هذه الآية، "وأعمال هشام الجواليقي في ذلك: إنه سبحانه نور لا كالأنوار وجسم كالجسم"، ولهذا قال طائفة من المجسة".

(1) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شهاته، 3612/9.
(2) جامع البيان: الطبري، 197/177.
(3) الأسماء والصفات: البهذي، 1/201.
(4) تفسير القرآن الكريم، عبد الله شهاته، 9/26113.
(5) فتح القدير: الشوكي، 4/27.
(6) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شهاته، 9/36144.

Journal of the Faculty of Education (literary section) 1994 VOL. X III NO. III
ورى المفسر أن هذا اتجاه غريب على الفكر الإسلامي، فاستنا على الله
علائه وهو سببه منزه عن الكيف والطول والعرض وهو يخلق ولا يخلق وهو
يجبر ولا يجار عليه، ليس كمثله شيء، وهو السمع البصر (1)، فادعاء طائفة
من المجسمة بأن الله نور لا كالأنوار، وجسم لا كالجسم يوقع ذات الله في
التجسيم، وهذا محل عليه سببه وتعالى (2).

كما أن الصحابة قد فهموا هذه الأسماء وما تدل عليه من صفات ومعاني
على نحو يلقي بذاته وليقنوا أنها تشير إلى قدرة الله وجلاله وبقائه وسائر
كمالاته (3).

فالفسر سلفي في اعتقاده وثبت أسماء الله عز وجل وما تحتمله من
صفات ومعاني دون تشبيه أو تمثيل (4).

ثانياً - صفات الله عز وجل:

يرى المفسر أن صفات الله - عز وجل - كلها صفات كمال، والنقص في
الصفات باطل في حقه عز وجل (5).

كما أن الصفات أعم وأشمل من الأسماء، لأن كل اسم متضمن لصفة،
ولأن من الصفات ما يتعلق بأفعال الله وأفعاله لا منتدى لها (6).

(1) الشورى: 11.
(2) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شهاب، 9/1413.
(3) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شهاب، 9/1414.
(4) الملل والنحل: الشهرستاني، 1/92-93.
(5) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شهاب، 9/1412.
(6) مراح القبول: الحكمي، 1/1411.

Journal of the Faculty of Education (literary section) VOL. XIII No. III 1988
وأما عن أقسام صفات الله عز وجل - وهي قسمين:

القسم الأول: الصفات الثبوتية وهي ما أثبته الله نفسه في كتابه أو على لسان رسوله وكلها صفات كمال، وتتقم الصفات الثبوتية إلى صفات ذاتية وهي التي لم يزل الله - عز وجل - متصفا بها كالعلم والقدرة والسما والبصر، ومنها الخبرية كالوجه واليد، وهناك الصفات الفعلية وهي ما يتعلق بالشيئة كالنزول إلى السماء الدنيا.

وأما القسم الثاني فهي الصفات السلبية وهي كل ما نفاها الله عن نفسه أو نفاها عنه نبيه - ﷺ، وكلها صفات نقص في حقه كالسنين واليوب ولجهل والنسين.

وقد تكلم المفسر عن بعض الصفات ذاتية الله - عز وجل - عند تفسيره لقوله تعالى: "يوم يكشف عن ساق وبذاعون إلى السجود فلا يستطيعون". فقال: أي فلينوا بهؤلاء الشركاء لياكونهم إذا استهد الهول وعزن الأمر يوم القيامة، والكشف عن الساق في تعبري للغة العربية كتابة عن الشدة والكرد، فهو يوم القيامة الذي يشمر فيه عن الساعد، ويكشف فيه عن الساق ويشد الكرد والضيق ويدعي هؤلاء المتكررون إلى السجود فلا يملكون السجود، إما لأن وقته.

(1) الصفات الإليهية تعريفها، أقسامها، محمد بن خليفة التميمي، 1/400.
(2) معارج القبول الحكمي، 129/1.
(3) الأسماء والصفات البيبيقي، 272/1.
(3) الصفات الإليهية تعريفها، أقسامها، محمد بن خليفة التميمي، 58/1.
(4) المقام: 42.

Journal of the Faculty of Education (literary section) VOL. X III NO. III 2008
قد فات وإما لأن الهول قد شد أجسادهم وأعضاءهم فتوقفت ظهورهم فلا تستطيع الأحناة من العجز والكرب المخيف.\\n\\nثم يستمع المفسر بالسنة النبوية التي تثبت صفة الساق الله عز وجل - وتتبين معناها فيما أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يكشف رينا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنته، ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعه فيذهب ليسجد في وجوه ظهره طبقاً واحداً.\\n\\nفالنفير برى أن صفة الساق، صفة ذاتية الله عز وجل - وهي ثابتة بالقرآن والذي عضده السنة النبوية.
\\nوانكر ذلك سعد بن جديد، ورفض أن يكون الله ساق يكشف عنها، فقد سألك عن الآية: "يوم يكشف عن ساق" فغضب غضباً شديداً، وقال: إن قواماً يزعمون أن الله - سبحانه - يكشف عن ساقه، وإنما يكشف عن الأمر الشديد، وعليه يحمل ما في هذا الحديث (1)، وهو الحديث السابق المرورى عن أبي سعيد الخدري.

(1) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شجاته، 1635/15.
(2) فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب "يوم يكشف عن ساق"، 8/164.
(3) حديث رقم 4230 من حديث أبي سعيد.
(5) والحديث برواية أخرى أبي هريرة.
(6) نظر البار المثير، السبتي، 8/450.
(7) تفسير القرآن الكريم، عبد الله شجاته، 1635/15.
وما ذهب إليه سعيد بن جبير قد رفضه المفسر، معتدًا في ذلك على
صحة الحديث، فالحديث صحيح ووارد في الصحيحين وفي كتب السنن،
والمفسر يقولون في المتشابه من الآيات والأحاديث نؤمن بها كما وردت،
وتفوض المراد منها إلى الله تعالى، والخلف يقولون: يجب تأويلها على معاني
تلبق بذات الله تعالى (1).

ويعلق المفسر على رأي سعيد بن جبير، فبرى أن الآية الكريمة "تَوَمَّم
يُكْفَّنُ عَن سَأْقِيٍّ" تحتمل المعنى المجاز، ويمكن فهمها على المعنى
الحقيقي (2)، ولنا أن نأخذ برأي السلف فنقول: نؤمن بها كما وردت ونفيوض
المراد منها إلى الله تعالى، ولنا أن نأخذ برأي الخلف في أن كشف الساق كتابة
عن الشدة والهول (3).

فالمفسر تابع لأهل السنة والجماعة الذين يقولون وسطًا في صفات الله بين
النفي والإثبات، فقد كان الصحابة يفسرون صفات الله بالمجاز إن تعذر إطلاق
الحقيقة، كما يفسرون بالحقيقة في ذاتها (4).

فقد جمع المفسر بين رأي السلف الذين يثبتون لصفات الله ويفوضوا المراد
منها إلى الله تعالى، ورأي الخلف الذين يفسرون هذه الصفات بالمعنى المجازي
إن تعذرت الحقيقة، وهذا هو المنهج الوسط الذي ليس به شطط ومبالغة وهو ما
على أهل السنة والجماعة.

(1) المرجعان السابقان، ونظير معارج القرآن: الحكيم، 1/204.
(2) روح المعاني، الأوروبي، 1/29.
(3) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شهاب، 1/361.
(4) تاريخ المذاهب الإسلامية: محمد أبو زهرة، 199.
القضايا الكلامية في تفسير د. عبد الله شحاته

فقلت المفسر عن الصفات الفعلية لله عز وجل، ومنها صفة الاستواء:

وقد وردت هذه الصفة في سبعة مواضع من القرآن الكريم وهي:

- الموضع الأول في قوله تعالى: "إِنَّ رَبِّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ والأرْضَ في سَبعةِ آيَاتٍ، نُمِّي أَسْتَوَى عَلىِّلِلْيَارِضِ يُفْهِمُ اللَّيْلَ الْيَهَارِ يَطْلِبُ خَيْمَةً وَالشَّمْسَ وَالْقَمْرَ وَالْجَوْمَ مُسْتَخْرَجَتْ بِأَمْرِهِ أَلَّا لَهُ الخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ الْمَلِكُ مَلِكُ الْعَالَمِينَ.(1)"

- الموضع الثاني في قوله تعالى: "إِنَّ رَبِّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ والأرْضَ في سَبِعَةِ آيَاتٍ نُمِّي أَسْتَوَى عَلىِّلِلْيَارِضِ يُدْرِكُ الأَمْرَ مَا مِنْ شَفَاعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ إِذْ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ فَاعْجَابُوا أَلَّا تَذَكَّروُنَّ.(2)"

- الموضع الثالث في قوله تعالى: "لِلَّهِ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِعِيْشٍ عَسَدٍ تُرْوِيَهَا نَمِمَّ أَسْتَوَى عَلىِّلِلْيَارِضِ وسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمْرَ كُلُّ يَضْرِي لأَجْلٍ مَّسَّىُ يُدْرِكُ الأَمْرَ يُفْصِلُ الآيَاتِ لِلْكِتَابِ يَبْقَاءُ رُبُّكُمْ نُورُهُنَّ.(3)"

- الموضع الرابع في قوله تعالى: "هَٰذِهِ مَا أُنْزَلْتَا عَلَيْكَ الْقُرآنُ لِتُطَوِّقَ إِلَّا تَذَكِّرَةً لَمِنْ يُخْطَئِ أَنْ يُخْلِقَ الأرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعَلَىَّ الرَّحْمَنُ عَلَىِّلِلْيَارِضِ أَسْتَوَىِ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأرْضِ وَمَا بَيْنَهُما وَمَا بَعْدُ"(4)"
تحت القدر و وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر و أخفى القدر إلا إله إلا هو
الله الأسماء الحتى (1).

الموضوع الخامس في قوله تعالى: "الذي خلق السماوات والأرض وما
بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاستمر بخير (2).

الموضوع السادس في قوله تعالى: "الله الذي خلق السماوات والأرض وما
بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ما نكمل من دونه من ولي ولا
شفيع أفلا تذكرون (3).

الموضوع السابع في قوله تعالى: "هو الذي خلق السماوات والأرض في
ستة أيام ثم استوى على العرش يعلمن ما تبلغ في الأرض وما يخرج منها وما
يزل من السماوات وما يُرفع فيها وهو مفعوم أين ما كنتم والله بما تعملون
بصير (4).

وقد صفة الاستواء صفة كمال الله - عز وجل - ولا نقص فيها (5)، وقـ
ذهب الأئمة في تفسير هذه الصفة مذهب شتي، فقيل المفسر أن سلف الأمة
ومنهم الأئمة الأربعة قد ذهبوا إلى أن هذه الآية صفة لله تعالى بلا كيف ولا
انتحصار ولا تشبه ولا تمثيل، لا استحالة تصوره تعالى بصفات المحدثين،
ولو وجود ت新闻ه تعالى عما لا يليق به، لقوله تعالى: "ليس كِمِّيكَ مَشيءٌ وَهُوَ(6).

(1) طه: 28-29
(2) القرآن: 59
(3) السجدة: 4
(4) الحديقة: 4
(5) معارج القول: الحكيم، 170/1 2004 وحدث عن أقوال السلف والخلف في ذلك.

Journal of the Faculty of Education (Literary Section) VOL. X III NO. III 2008
السُّمَّيَّةُ التَّصِّيرَةُ (١) وأنَّهُ يَجِبُ الإِيْمَانَ بِهِذِهِ الآيَةُ كَمَا وَرَدَتِ وَتَقَوَيَضَ الْعَلَمَ بِحَقِّيَّةِهَا إِلَيْهِ تَعَالَى (٢).

وَقَدْ سَيَّلَ الْإِمَامُ مَالِكٌ عِنْهَذَا الْآيَةِ، فَقَالَ: الْإِسْتِوَاءُ مَعْلُومٌ، وَالْكِيْفُ مُجَهَّزُ الْإِيْمَانِ بِهِ وَالسُّؤُولُ عَنْهُ بَدْعَةٌ (٣).

فَقَالُوا: إِنَّ مَذْهِبَ السُّلَّفِ أَسْلَمُ، وَمَذْهِبُ الْخَلِيفَةِ أَعْلَمُ، فَلَمْ يَمْتَعِبْ السُّلَّفُ فِي كُتُبِهِمْ، فَسَأَلَّمُهُمْ بِالْآيَةِ (٤) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "لَا يَضُرُّ فِي الْأَمْرِ شَيْءٌ شَيْءٌ"، وَلَكِنَّ الْمَنْسِرَ يَقُولُ أَنَّهُ يَجِبُ الإِيْمَانَ بِآيَةِ الْإِسْتِوَاءٍ وَنَفْوَضُ الْمَرَادِ مِنْهَا إِلَى اللهِ تَعَالَى.

وَأَمَّا مَذْهِبُ الْخَلِيفَةِ، فَقَدْ تَعْدَدَتْ فِيهِ الْآرَاءُ حُوالِي تَفْسِيرِ آيَةِ الْإِسْتِوَاءِ، فَقَدْ ذَهَبَ الْبَعْضُ إِلَى نُفْيِ صَفَةِ الْإِسْتِوَاءِ عَنْ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَهُمْ يُرُونُ أَنَّ ظاهِرَةَ الْإِسْتِوَاءِ فِي الْآيَةِ مُمْشَابِهُ أَسْتِوَاءُ المَخْلُوْقِينَ، وَهَذَا لَا يَلْبِقُ بَذَاتِ اللهِ تَعَالَى (٥)، وَذَهَبَ أَخْرِجَتْ إِلَى تَفْسِيرِ قَوْلِهِ "أَسْتَوِىٌ" بَعْنِى أَسْتَوَىٌ وَهَذَا مَذْهِبُ الْمُعْتَلِزِهِ (١)، وَهَذَا حَدَّثُ فِيهِ قَدْ حَكَمَ فِيهِ أَنَّ الْإِسْتِلَائِيَّةَ مَعَاوِيَةُ حُصُولَ الْعَلَامَةِ بَعْدَ الْعَزْجِ، وَهَذَا نَحْلُهُ.

(١) الشَّوْرِي: ١٠١.
(٢) تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الكَرِيمِ: عَبْدُ اللَّهِ شَهَابَةُ، ٩٤٤٧-٢٠٩٨.
(٣) المَلَكَةِ وَالْقَلْبِ: الشَّرَهْسَاتِي، ١٠٧-١٠٨.
(٤) آيَاتُ الْأَمْسِاءِ وَالصُّفَاتِ: الشَّفَقِيُّ، ص:٤٤٨.
(٥) مَفَاتِيحُ الْبَذِّرِ: الْمَرْبُوْطُ، ص:١٧-١٧٠، آيَاتُ الْأَمْسِاءِ وَالصُّفَاتِ: مَحْمَدُ اِبْنُ الْشَّفَقِيُّ، ص:٤٤٧.

١٥٧
من حمل قوله "استوى" على المعنى المجازي، فقوله: "الرَّحْمَنُ عَلَى الْإِنسَانِ استوى" (1) كتابة عن الاستعالة والسيطرة والإمساك بنظام هذا الكون، وهو تفسير وسط بين النفى والإثبات، فقد كان الصحابة يفسرون بالمعنى المجازي عند تعرُّر الحقيقة كما يفسرون بالحقيقة نفسها (2)، وقد توسط المفسر بين رأي السلف في إثبات صفة الاستواء لله - عز وجل - دون تشبيه أو تمثيل، ورأى الخلف الذين فسروا الآية بالمعنى المجازي؛ فالمفسر تابع لムذهب أهل السنة والجماعة الذين أصف منهجه بالوسطية والاعتدال في الحديث عن صفات الله عز وجل (3).

كما تحدث المفسر عن مسألة الروية وأقسامها وما يتعلق بها، وقد تعرض لذلك عند تفسيره لقوله تعالى: "وجَوَّةٌ يَوْمَئِذٍ قَارِسَةٌ إِلَى زُبْرُها كَاذِرَةٌ" (4).

وقوله تعالى "لا تذركِ الأنصار وهو تذركُ الأنصار وهو اللطيف الحبيب" (5).

(1) مفاتيح الغيب الرازي، 14/94-96.
(2) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شحاته، 8/1463.
(3) تاريخ المذاهب الإسلامية: محمد أبو زهرة، 1999.
(4) انظر الملل والنحل: الشهرستاني، 96/1.
(5) مفاتيح الغيب: الرازي، 14/94-96.
(6) تاريخ المذاهب الإسلامية: محمد أبو زهرة، 1999.
يرى المفسر أن الآية الأولى تشير إلى أن الوجه الناضر تتألق النعيم والقرب، والمتعة والسبرة بنظرها إلى ربي، وأيكون ذلك أسد شيء لأهل الجنة، فقد قال تعالى: "لذهب أحسنوا الحسنات وزيداه".

فالحسنات هي الجنة والزيادة هي تفضيل الله عليهم بالرضوان فلا يضطط عليهم لبداً، وبروية ربي رؤية، منزهة عن الكم والكيف والطول والعرض، فنحن في الدنيا عيوناً فانية والله باق والفائفي لا يرى الباق في وهذا ما يمثله قوله تعالى: "لا تدركون الأنصار وهو لا يدرك الأنصار، فإن كان يوم القيامة منحنان لله في الصمود باقية"، وهذا ما يمثله قوله تعالى: "وجهة يومن ناضرة، إلى ربي ناظرة".

والروية عند المفسر أقسام، ومنها الروية الدينوية، والأخروية ورؤية الله تعالى ليلة المغج.

وأما عن الروية الدينوية عند المفسر، فيرى أن المؤمنين لا يرون ربهم في الدنيا واعتد في ذلك على قوله تعالى: "قال رضي الله عنك أنت أنظر ليك قال أن تزمني ونحن أنظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تزمني"، فقد طلب موسى رؤية الله في الدنيا فلم يجب إلى ذلك.

---

(1) تنصير القرآن الكريم: عبد الله شحاته، ١٢٠٦/١٥.
(2) يونس: ٢٦.
(3) معارض القبول، الحكيم، ٣٣٩-٣٣٠/١.
(4) تنصير القرآن الكريم: عبد الله شحاته، ١٢٠٦/١٥.
(5) الأعراف: ١٤٣.
(6) تنصير القرآن الكريم: عبد الله شحاته، ١٢٠٧/٥.
- المال والنحل: الشهرستاني، ١٠٠/١.
- معارض القبول: الحكيم، ٣٣٣/١.
أوّما عن الرؤية الأخروية، فيري المفسر أن التأبّت عند أهل السنة والجماعة أن أهل الدرجات العالية في الجنة يرون ربهم وهذه رؤية في دار القرار أو الآخرة، رؤية تنعم بها ونفوع حقيقة المراد منها إلى الله تعالى (1).

وقد اعتمد المفسر على الأحاديث الصحيحة التي تضمّن قوله تعالى: "وجوّة يؤمنون ناظرةً * إلى رُبُّها ناظرةً،" والتي تثبت هذه الرؤية، فمن هذه الأحاديث، في الصحيحين عن جرير بن عبد الله عن النبي ﷺ - قال: نظر رسول الله ﷺ إلى القمر ليلة القدر فقال: إنكم ترون ربكما ترون القمر، فإن استطعتم أن لا تظبنوا على صلاة قبل طلوع الشمس ولا قبل غروبها فافتعلوها (2).

وفي صحيح مسلم عن صحيب عن النبي ﷺ - قال: "إذا دخل أهل الجنة - قال يقول الله تعالى: تريدون شيءًا أزيدهكم؟ فيقولون ألم تبيض وجهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنتجنا من النار، قال فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيءًا أحب إليهم من النظر إلى ربهم وهي الزيادة (3)."

(1) تفسير القرآن الكريم - عبد الله شهاته، 5/207.

(2) فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قوله "وجوه بومنذ ناضره إلى ربي ناظرةً"، 2/342-343، حديث رقم 1997.

(3) صحيح مسلم شرح النووي، كتاب السجاد، باب فضل صلاتها الصبح والعصر، والمحافظة عليهما، 5/134، حديث رقم 323.

(3) صحيح مسلم شرح النووي: كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة، باب 181/12، حديث رقم 181/13.
وروى الإمام أحمد عن ابن عمر قال: "قال رسول الله ﷺ إن أدنى أهل الجنة منزلة لينظر في ملكه ألفي سنة يرى أقضاه كما يرى أبناه، ينظر إلى أزواجه وخدمه، وإن أفضلهم منزلة لينظر في وجه الله كل يوم مرتين". 

فالأحاديث السابقة التي ذكرها المفسر تثبت رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة. فالمفسر تابع لأهل السنة والجماعة الذين يثبتون رؤية الله يوم القيامة، ولا خلاف بينهم في ذلك.

فقد ذهب المفسر إلى إثبات رؤية الله - عز وجل - يوم القيامة، وهذا بخلاف المعتزلة التي ذهبت إلى عدم رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، واعتمدوا في ذلك على قوله تعالى: "لا تشركوا الأنصار وهو لا يشركوا الأنصار"، وقوله تعالى: "قال ربي آمين أنظر إليه فإن تراني، وأنا نظراً إلى الجليل فإن استقرّ مكانها فسوف ترى". والمعتزلة تقول في ذلك: إن هناك آيات تفيد عدم الرؤية، وهي الأيات السابقة، وآيات مشابهة كقوله تعالى: "وجْوَةً يوْمَئِذٍ نَّاَظِرَةً إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةً". فنحن نحمل المتشابه على المحكم، ولكن المفسر برى أن الأحاديث الصحيحة تنفي موقفهم، فإن في هذه الأحاديث تصريحاً، بيثبات الرؤية بحيث لا تحتمل تأويلاً ومرفوع منها كثير ومروى عن الصحابة.

---

(1) مسند أحمد، 240/36، حديث رقم 4673.
(2) الملل والنحل، الشهرستانى، 99-100.
(3) معارج التقول: الحكيم، 335-346 وتحدث عن الرؤية في الآخرة عند الصحابة، والتابعين والأئمة الأربعة بشيء من التفصيل.
(4) الأعلام: 3-4.
(5) الأعراف: 143.
(6) تفسير القرآن: عبد الله شجاته، 108-2/5.

Journal of the Faculty of Education (literary section) VOL. X III NO.III 2008
ويرى المفسر أن لم يرد في معارضة هذه الأحاديث شيء أكثر صراحة من حديث عائشة عن مسروق قال: "قلت لعائشة - رضي الله عنها: يا أمه، هل رأيتي ليلة المعراج؟ فقالت: لقد قفْ شعري (1)، مما قلت، أي أنتم من ثلاث من حدثكهن فقد كذب، من حدثك ان محمدًا رأى به فقد كذب، وفي رواية فقد أعظم على الله القرية، ثم قرأت "لا تدرك الأبصار وهو يدرك الأبصار (2) "، وما كان ليشر أن يكتمل الله إلا وحياً أو من وراء حجاب (3)، ومن حديث أنه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت: "وما تقري نفس ماذا تكسبغداً (4)، ومن حديث أنه كتم شيئاً من الدين، فقد كذب ثم قرأت: "يا أيتها الرسُول بلغ ما أنزل إليك (5)"، قال مسروق: "وكنت مكتاً فجلست وقلت: آلم يقبل الله ولقد رَأَى نُزُولٌ أَخَرِ (6)"، فقالت: أنا أول هذه الأمة سل رسل الله عن ذلك فقال: إنما هو جبريل (7).

---

(1) فقد قف شعري، أي قام من الفزع لما حصل لها من هبه الله، وتزليبه عن ذلك - نظر
(2) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، 107/8
(3) الأعما: 103
(4) الشعري: 51
(5) لقمان: 24
(6) المائدة: 17
(7) النجم: 13
(8) فتح الباري شرح صحيح البخاري: كتاب التفسير، باب تفسير سورة و уров، 107/8
ويرى المفسر أن السيدة عائشة تنفي دلالات سورة النجم على رؤية النبي ﷺ
اريه بالحيث المرموع، وتنفي جواز الرؤية مطلقاً أو في هذه الحياة الدنيا،
بالاستدلال يقول تعالى: "لا تصدّرِ الأنصار" وقوله: "وما كان يُبَصِّرُ أن يُكَلِّمُ الله
إلا وحياً أو من رؤى حجاب، ولكن هذا الاستدلال ليس نصاً في النفي حتى يرجع
على الأحاديث الصريحة في الرؤية (1).

فالمفسر برى أن الأحاديث السابقة في الرؤية قد أثبتت الرؤية بالتصريحة
لبيان أن المؤمنين يرون أمهم يوم القيامة، وهي بذلك تقدم على حديث
السيدة عائشة لأنه ليس نصاً صريحاً في نفي رؤية الله يوم القيامة.

ولذلك يرى المفسر أن هذا الحديث ينفي رؤية المؤمنين أمهم في الحياة
الدنيا، وإلى هذا ذهب الجمهور فهم يثبتون رؤية الله يوم القيامة، وأمام حديث
السيدة عائشة إنما هو استبدال نفي الرؤية في الدنيا فقط (2).

وذلك يرد المفسر على المعتزلة الذين نفوا رؤية الله يوم القيامة، أن
الأئمة التي اعتمدا عليها تنفي رؤية المؤمنين أمهم في الدنيا فقط، أما رؤية الله
يوم القيامة فقد جاءت الآيات القرآنية وعضدتها الأحاديث الصحيحة والصريحة
في غير الرؤية.

---
(1) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شحاته، 1584/5.
(2) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شحاته، 1584/5.
(3) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شحاته، 1584/5.
---
فالفسر ينفق مع أهل السنة والجماعة في ثبوت رؤية الله في الآخرة وعدم رؤيته في الحياة الدنيا، وإلى هذا ذهب مجموعة من الصحابة (1).

وأما عن رؤية النبي ﷺ لربه ليلة المرحّاج، فنرى الفسّر أنّه وقع خلاف بين الصحابة في ذلك، فحديث مسروق السابق عن عائشة بن بني رؤية النبي ﷺ لربه ليلة المرحّاج، وذهب ابن عباس إلى ثبوت رؤية النبي ﷺ لربه ليلة المرحّاج، وقديمه في موضوع آخر بأنه رآه بقلبه (2)، فقد ورد في صحيح مسلم عن ابن عباس أنه قال: "رآه بقلبه" (3).

ويرجح الفسّر أن النبي ﷺ رأى جبريل على صورته الحقيقية مرتين، الأولى عندما بحث في غار حراء والثانية ليلة الإسراء والمرايح (4)، بدليل ما أخرجه مسلم عن أبي ذر أنه سأل رسول الله ﷺ فقال: "يا رسول الله، هل رأيت ربي؟ فقال: "رأيت نورًا" (5).

(1) معارج القبول: الحكمة، 2-246-247.
(2) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شهاب، 14-547/232-233.
- القرآن المعنى: الآلوسي، 52-53.
- وقد نظر لهذا الخلاف بشيء من التفصيل: معارج القبول، الحكيم، 3-101-102.
(3) صحيح مسلم شرح النووي، كتاب الإيمان، باب معيى قوله: "ولقد رأى نزلة أخرى"، 3/164.
فهذا الحديث يدل على أن النبي ﷺ لميرر ربه بعينيه، بل رآه بقلبه والذِّي
رآه بعينيه هو جبريل – عليه السلام – وهذا ما ذهب إليه المفسر وهو مذهب
السلف من الصحابة(1).

ثالثًا- القدر والعدل:

وهي قاعدة من قواعد الأصول الكبرى التي اختلفت حولها الفرق وتشتُّم
هذه القاعدة على عدة مسائل منها الإرادة، والجبر والكسب، والمقدور والمعلوم
وغيرها من المسائل الأخرى (2).

وقد تعرض المفسر للحديث عن بعض هذه المسائل ومنها:

1- الإرادة والمشيئة:

قد أجمع المسلمون على أنه ليس في الوجود موجب ومقتضٍ إلا مشيئة الله
وحدهما شاء كُان وما لم يشأ لم يكن وهذا هو عموم التوحيد الذي لا يقوم إلا
به (3).

وقد تكلم المفسر عن إرادة الله ومشيئته والعلاقة بينهما وبين إرادة العبَد
من خلال تفسيره لقوله تعالى:

"إِذَا أُرِدَ أَنْ يَهْلِكَ قَرَبَىٰ أُمِّيْةٌ فَطَرَ إِلَيْهَا فَطَرَ فِيهَا فَفَضَّلْنَاهَا فَحَلَّقْ عَلَيْهَا الْقُوَّلُ
فَقُلْنَا تَدْمِيرًا" (1).

(1) روح المعاني: الألوسي، 72/4-55.
(3) المل والنحل: الشهرستاني، 1/12.
(4) شفاء العليل: ابن قيم الجوزية، 43/1-2.
يري المفسر أن هذه الآية تقرر سنة من سنن الله في هذا الوجود وهي أن
الله تعالى إذا قدر لقرية أنها هالكهة؛ لأنها أخذت بأسباب الهلاك، فكسر فيها
المترفين، فلم تدعهم ولم تضرب على أيديهم سلط الله هؤلاء المترفين ففسقوا فعم
فيها الفسق وأصابها الهلاك والدمار وهي المسؤولة عما يحل بها لأنها لم تضرب
على أيدي المترفين ولم تصلح من نظامها الذي يسمح بوجود المترفين١.

كما أن وجود المترفين ذاته هو السبب الذي من أجله سلطهم الله عليها
فسقوا، ولو أخذت عليهم الطريق فلم تسمح لهم بالظهور فيها؛ ما استحقت
الهلاك وما سلط الله عليها من يفسق ويفسد فيقدها إلى الهلاك٢.

فذلك يرى المفسر أن الإراده هنا ليس معناها أن الله يريد إهلاك قوم
ابتداء إليه بأن يأمرهم فيفسقو فهنكهم، فإن إراده الغير ابتداء من غير استحقاق
الإضرار – كالإضرار كذلك – مما ينجز عنه الله – عز وجل – لمنافاتهم للحكمة،
كما أن الأمر ليس أمرًا بالفسق؛ لأن الله لا يأمر بالفسق ولا يأمر بالفحشاء٣.

والإرادة عند المفسر في هذه الآية ليست إراده للتوجيه القهري الذي ينشئ
السبب ولكنها نتيجة على السبب، فأمر ليس أمرًا توجيهًا إلى الفسق ولكنه
إنشاء النتيجة الطبيعية المتتالية على وجود المترفين وهي الفسق، فالجزاء مسن
جنس العمل٤.

(١) الإسراء: ١٦.
(٢) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شحاته، ٢٨٧٧/٨.
(٣) المرجع نفسه.
(4) المرجع نفسه.
(5) المرجع نفسه.
(6) وانظر معارج القبول: الحكيم، ١٩١٣/١.
لا يوجد نص يمكن قراءته بشكل طبيعي من الصورة المقدمة.
هذه المسألة هي قلب أبواب القدر، فإن أفضل ما يقدر الله لعباده وأجل ما يسميه له الهدى، وأعظم ما يبليه ويقدر عليه الضلال، فالهدى والإسلام بـ الله لا بيد العبد، وأن العبد هو الضلال أو المهتدي، فالهداية والإسلام فعل الله عز وجل - وقدرة الاهداء والضلال فعل العبد وكمية.

وقد تعرض المفسر للحديث عن هذه المسألة عند تفسيره قوله تعالى:

"لقلب أقدائهما وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرتين وتذكرون في طغيانهم.

يتمهون" (1)."

يرى المفسر أن هذه الآية قد دلت على أن نقلبهم تعالى لأقدائهم وأبصارهم ليس بطرق الإجبار والقوة، بل بأن يخيلهم وما أنجزوه عليهم نفوسهم في الطغيات، فهذا تعالى أنهم الإنسان رشده ومنحه العقل والإرادة والاختيار، فذا سار في طريق الخير يسير له ذلك وأعاته وشرح صدره وأمده بالهدى والتوابع، وإذا تكبير الإنسان على هداية السماء وأعرض عنها سلب الله عنه الهداية وتركه في الضلال عقوبة على إعراضه، فالله لا يظلم أحداً من خلقه (2)، فما يكسيه الإنسان من أعمال هو السبب في الهداي والإسلام من الله عز وجل ولذلك فكل تقلب الأقدائ والأبصار كان نتيجة لتركهم الإيمان، فالجزاء من جنس العمل (3).

(1) شفاء العليل: ابن قيم الجوزية، 1/65.
(2) الأنعام: 110.
(3) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شحاته، 4/136.
(4) شفاء العليل: ابن قيم الجوزية، 1/99.

Journal of the Faculty of Education (literary section)  
VOL. XIII NO. III 2008
فالفسر تابع لأهل السنة والجماعة الذين يرون أن الهدى والضلال بيد الله لا بيد العبد كما يقول المعزولة، فالهدي والضلال فعل الله وقدرة، والاهتداء فعل العبد وكميه، فهذه هي الوسطية التي تتصف بها أهل السنة والجماعة.

المبحث الثاني

موقف الفسير من القضايا الكلامية التي تتتعلق بالنبوات:

تتكلم الفسير في تفسيره عن بعض القضايا الكلامية التي تتصل بالنبوات فقد تكلم عن الوجي والمعجزات، وتكلم أيضاً عن صفات الأنبياء وعصمتهم. فقد تحدث عن النبوة ومنزلتها عند تفسيره لقوله تعالى:

"الرسلُ لم يُقال لبعضهم على بعض منهم من كُلِّ الله ورزق بعضهم كُلِّهِم وآتينا عيسى بن مريمَ اليمينَ وآتينا بروح القدس ولو شاء الله ما أتّلَبَ فِي الْيَوْمِ مِنْ بعدهم من بعد ما جاءتهم اليمين ولكن اختلفوا فِي نَفْسِهِمْ مِنْ أَمْوَاهُمْ وَمَنْ كَفَّرَ وَلَوْ شَاء الله ما أتّلَبَوْا ولكن الله يفعل ما يشاء." (1)

في خِيَر المفسر أن: "النبي من النبي بمعنى الخبر، ومعناها وصول حبر من طريق الوجي إلى من اختاره من عباده لتلقي ذلك، فالكلمة إذا تفسير للعلاقة في بين النبي والخالق جلاله، وهي علاقة الوجي والنبي والرسالة تعني كله الله أحد عباده بإبلاغ الآخرين بشرع أو حكم معين، فالكلمة إذا تفسير العلاقة التي بين النبي وسائر الناس وهي علاقة البشري والإرسال." (2)

(1) غرارة العليل: ابن قيم الجوهرية، 365/1.
(2) ملأة ونحيل: الشهير، 350/1.
(3) البيرة: آية 203.
(4) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شحاته، 429/2.
(5) أعلام الله: المارد، 427/1.

Journal of the Faculty of Education (literary section) VOL. X III NO.III
"فإذا لاحظت في النبي الحالة التي بينه وبين الله عز وجل فإن النبي وإذا لاحظت حالته التي بينه وبين الناس ففي الرسالة، والنبي من أقحى الله إليه بأمر ولم يكلمه بالتبليغ، والرسول من أقحى الله إليه يشرع وكلمه بالتبليغ فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول"(1).

فقد ذهب المفسر إلى وجود فرق بين الرسول والنبي، فهو يرى أن الرسول أعلى منزلة من النبي وهذا يتوافق مع آراء بعض العلماء، بينما ذهب الآخرون إلى أن الأنبياء والرسول واحد، فالنبي رسول والرسول نبي(2).

وأما الوحى عند المفسر هو إعلام الله تعالى من أصطفاها من عبده كل ما أراد إطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم، ولكن بطريقة خفية غير معتادة للبشر(3).

وصور الوحى ثلاث: إحداهما: إلقاء المعنى في قلب النبي، وثانيهما: تكلم النبي من وراء حجاب تصنيداً لقوله تعالى: "وَمَا كَانَ لِيَسْتَنَادَ فِي الْأَمْرِ إِلَّا هَلاكَ"(4)، كما نادي الله موسى من وراء الشجرة وسمع نداءه، وثالثهما: إرسال ملك الوحى إلى نبي من الأنبياء ليؤذيه ما كلف إبلاغه به وذلك النوع هو أشهر الأنواع وأكثرها وبه مزل القرآن(5).

(1) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شقاته، 439/2.
- النبوات: ابن تيمية 184/1.
(2) انظر لهذا الاختلاف وأقوال العلماء في ذلك، أعلام النبي، المارودي، 42/1.
(3) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شقاته، 439/1.
- مناهل العلماء: الزرقاني، 26/1.
(4) الشورى: آية 51.
(5) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شقاته، 440/2.
- مناهل القرآن الكريم: عبد الله شقاته، 24/1.

Journal of the Faculty of Education(literary section) VOL. X III NO.III 1988
قد نكل المفسر أيضًا عند تفسيره لهذه الآية عن الأنباء الذين بعثهم الله عز وجل.

قال المفسر (١):

أول نبي أرسل الله تعالى مؤدياً بالوجي والأحكام هو آدم أبو البشر، وآخر الأنباء هو محمد ﷺ وقد ذكر الله تعالى في كتابه أسماء خمسة وعشرين نبىًا مرسلاً وهم آدم، إبراهيم، نوح، سمو، إسحاق، يوسف، إبراهيم، إسحاق، يوسف، شعيب، أيوب، ذو الكفل، موسى، هارون، سليمان، داود، إلياس، يسوع، يونس، زكريا، يحيى، عيسى، محمد.

وهناك أنباء آخرون لم يذكرهم القرآن صراحة ولكن أشار إليهم جملة، قال تعالى: "ورسلنا قاد رسل ملكهم على أن تنصهم على الحق..." (٢)

فوجب الإيمان بأن الله أرسل رسولًا وأنبياء كثيرين إلى كل أمة وجماعة.

وفي مختلف الأمكنة والعصور، وعلى هذا فلان أن يكون عدد الأنباء على مر العصور قد تجاوز الألف، وقد حدد بعض العلماء عدهم بـ ١٢٤ ألفاً ولكن لا نرى طليلاً يحملنا على التزام تحديدهم بهذا العدد (٣).

(١) نحو القرآن الكريم: عبد الله شجاعت، ٢/١٤٤.
(٢) وفقه أعلام النبوة: الماوردي، ١/٦٥٤.
(٣) نحو القرآن الكريم: عبد الله شجاعت، ٢/٤٠٤.
وأما عن صفات الأنبياء فبري المقرر أن جملة ما يجب للأنبياء أربع صفات:

1- الذكرية: فلا تكون النبوة والرسالة لأنثى، والوحى إلى أم موسى معناه الإلهام والأمر المتجه إلى مريم قد يكون نداء من ملك مثل جبريل.

2- الأمانة: وتعني بها الصدق، وعصمتهم من الكذب وحفظ الله ظواهرهم وبواطنهم عن التلبس بأمر منهي عنه.

3- العصمة من الوقوع في الذنوب: فالأنبياء مصوصمون عن الكفر والكبائر قبل البعثة وعمومهم عن الصغراء فيما ذهب إليه الجمهور.

4- كمال العقل والضيافة والعدلاء: إذ هي من مستلزمات أداء الرسالة.

"والرسل بعد توافر هذه الشروط فيهم، ليسوا من وراء ذلك إلا بشراً كسائر الناس بأكملهم ويشبون ويسمون في الأسواق وتعرض قلوبهم لكل ما يتعرض له قلب الإنسان من مشاعر الحب والكرامية والحب والرحمة، ممّا يتجلى من ذلك لا يستوجب إثماً أو يستلزم شيء من خلاف الصفات الأربعة التي ذكرناها وت تعرض أجسامهم للأسقام والأوجاع ثم تنتهي إلى الموت شأو أن البشر جميعاً؟

(1) قال تعالى: "وما أرسلنا قبلك من الرسل إلا إنهُم ليأكلون".

(2) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شهاته، 441.

(3) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شهاته، 441.

- أعلام النبوة، الماوردي، 1/54.
- تفسير النسفي، 1/282.
- تفسير القرآن الكريم: عبد الله شهاته، 2/441.
- أعلام النبوة، الماوردي، 1/47.

Journal of the Faculty of Education(literary section) VOL. X VIII NO.III 2008
الطعام وهمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فئة متصورون وكان ربك بصيرًا (1).

وقد تكلم المفسر عن عصمة الأنياب، وما يجوز لهم، ومن الأمثلة التي تبين ذلك:

1- قوله تعالى: "إذا زأت الذين يخوضون في آياتنا فأعراض عنتهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإذا ينسينك الشيطان فلا تفعذ بعد الذكرى مع القوم الطالبين (2).

ذهب المفسر إلى أن هذه الآية تتحدث عن نسيان الرسول في ذلك يقول (3):

أي وإما ينسينك الشيطان ما أمرت به من ترك مجالس الخائفين على سبيل الغرض والتقدير فلا تقع بعد التذكر مع القوم الطالبين لأنفسهم بتكذيب آيات ربيهم والاستهزاء بها وقد جاء الشرط الأول إذا لأن خروفيه في الآيات محقق. وجاء الشرط الثاني فإن لأن إنساء الشئان له قد يقع وقد لا يقع.

ويرى المفسر أن هناك روايان للعلماء في نسيان الرسول: فيرى بعض العلماء أن ما جاء في الآية من نسيان الرسول إنما هو على سبيل الفرض، إذا لم

(1) سورة الفرقان: آية 20.
(2) الأنعام: آية 68.
(3) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شهاب، 1293/4.
- الجامع لأحكام القرآن: القرطي، 1377/12-14.
- مفاتيح الغيب: الرازي، 1371/20-22.
يقع منه نسيان لترك مجالستهم عندما يخوضون في آيات القرآن، وهذا هو ما ذهب إليه المفسر، فهو يرى أن النسيان لم يقع منه؛ بل كان على سبيل الفرض والتقدير، ولذا استعملت إن الشرطية فهي لمجرد الفرض لما ليس محققًا الوحيد(1)، وذلك على حد قوله تعالى: "أَشْرَكْتُ لَأَبْحَثَنّ غَمْلًا وَلَتْكُونَ مِنَ الخَاسِرِينَ"(2).

ويرى بعض أخرين من العلماء أن الخطاب في الآية للنبي ﷺ والمراد غيره من المؤمنين، ولكن جهود العلماء على جوانب النسيان على النبي في الأفعال (3).

فقد ورد في صحيح البخاري أن النبي ﷺ صلى بالمسلمين الظهر فسلم على رأس ركعتين وفي القوم رجل في يده طول يسقي ذو اليدين، فقال: أقصرت الصلاة أو نسيت يا رسول الله؟

- فقال النبي ﷺ "كل ذلك لم يكمن".

- فقال ذو اليدين: بل بعض ذلك قد كان، صليت بما الظهر ركعتين.

- فقال ﷺ: "أحق ما يقوله ذو اليدين؟"

- قالوا: نعم، فأتم النبي الصلاة أربعاً.

- ثم قال: إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون، فإذا شكل أحدكم في صلاته فليختبر الصواب فليتم عليه ثم ليسجد سجدين (1).

(1) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شحاته، 1293/4، 1293/4.
(2) للزمر: آية 15.
(3) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شحاته، 1293/4، 1293/4.
- الجامع لأحكام القرآن: الفرطبي، 13-14.

Journal of the Faculty of Education (literary section) VOL. X III NO. III
وأما ذكر المفسر من اختلاف العلماء حول نسيان الرسول، فقد ذكره القرطبي في تفسيره، فبعض العلماء رفض وقوع النسيان منه - ًً - والهدف من ذلك تبرئته من النسيان، وهناك البعض الآخر، الذين ذهبوا إلى جواز وقوع النسيان من النبي في الأفعال، ولكن الباطنية ترى وقوع النسيان منه عن قصد وتعمد لكي يشرع وهذا ما رفضه القرطبي، وما ذكره المفسر من نسيان النبي فكان على سبيل الفرض إذ لم يقع منه ووجه ذكر النسيان لكي يعلمه الله تعالى به.

- قوله تعالى: "وقال اللذي ظن أن ناساً في السجن فلیث فقساه".

فقد تكلم المفسر في هذه الآية عن سجن سيناء يوسف واتهامه البعض بأنه نسي ربه فمكت في السجن سنين طويلة، فبرى المفسر أن سيدنا يوسف أقام في السجن مظلمًا، فقد للحرية؛ فأراد أن يذكر ساقه الملك بأن يذكر قصته للملك ويخبره: أن في السجن رجلًا مظلمًا يفسر الرؤيا، ويسير بين المسجونين بكمام.

---

1. فتح البخاري: صحيح البخاري: كتاب الجماعة والإمام، باب هل يأخذ الإمام إذا شك بقول الناس، 2/182، رقم 116، والحديث عن أبي هريرة.
2. صحيح مسلم شرح النووي: كتاب المساجد، باب السهو في الصلاة والسجود له وبروية أخرى من حديث عبد الله عن النبي "إنا أنا نتكم أنت كما تتسمون"، 119، رقم 572.
3.جامع لأحكام القرآن: القرطبي، 7/14، وقد أسدد أقوال العلماء لأصحابها.
5. البخاري: الفضائل، 2/140-141. وقد تناول قضية النسيان بشيء من التفصيل.
6. يوسف: آية 42.
الأخلاق، لكن ساقى الملك شغله المنصب، وحياة القصور وأمورها، فنى وصية يوسف له، ونسى يوسف في السجن فمكث فيه سبع سنوات (1).

فهذا هو التفسير الصحيح لهذه الآية عند المفسر، ولكن ذهب بعض المفسرين إلى أن يوسف مكث في السجن بضع سنين عقوبة له؛ لأنه التفت إلى العباد، وطلب من الساقى أن يذكر قصته للملك، وكان ينبغي أن يذكر يوسف قصته الله ويشتكي إليه، واعتمدوا على أحاديث لا يصح الأخذ بها (2).

ولكن المفسر لا يقبل هذا الرأي، فيرى أن يوسف الصديق كان دائم الذكر لله تعالى؛ فهو الذي رفض الفاحشة، وذكر زليخا بالله تعالى وبحرمة الزوج، وهو الذي رفض إغراء النسوة وقال: "ربِّ السَّجْنُ أُحْبِبْ إِلَيْهِ مَا يَدُفْوِئُنِي إِلَيْهِ" (3)، وهو الذي استمر في السجن يدعو الناس إلى توحيد الله تعالى (4).

(1) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شحاته، 273/1.
(2) المرجع السابق.
(3) التفسير السابق.
(4) المرجع السابق.

- وأنظر مفاتيح الغيب: الرازي، 8/115، وقد رجح القول الأول.
(2) يوسف: أية 32.
(4) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شحاته، 232/6.
- مفاتيح الغيب: الرازي، 8/115-117 ورجح القول الأول.
"كما أن يوسف حين يذكر الساقى بأن يعرض أمره على الملك، هو أخذ في الأسباب وقد أمر الله تعالى بذلك حين قال سبحانه: "فأناشئوا في مناكِفها وكلوا من زرقي" .(1)

وبالرغم من ذلك زعم بعض المفسرين: أن الذي نسي ذكر رب هو يوسف في قوله تعالى: "فأساء الشيطان ذكر رب"، أي أن الشيطان أنسى يوسف ذكر الله والاعتماد عليه في الخروج من السجن; فمكث فيه بضع سنين، ولكن المفسر يرى أن السباق لا يساعد على هذا الرأي بدليل قوله تعالى: "وقال الذي نجا منهما منهما وذكر رب"(2)، أي وقال الذي نجا منهما وذكر يوسف بعد مدة طويلة.....(4)

وقد جاء في تفسير القرطبي أن جبريل جاء إلى يوسف فأخبره أن الله تعالى هو الذي نجا من الجب ونجاه من زليخا ونجاه من كيد النسوة فكيف لجأ إلى مخلوق ليخرج من السجن؟ وعقوبته أن يمكث في السجن بضع سنين(5).

ويرى المفسر أن مثل هذه المرويات الواهبة التي جاءت في تفسير القرطبي ينبغي أن نعيد النظر فيها، في ضوء حقائق القرآن والسنة في الحسن على الأخذ بالأسباب مع اليقين الجائز بأن من مسبب الأسباب هو الله تعالى(6).

المراجع نفسها.
(1) لفسير القرآن الكريم: عبد الله شهابه، 2/ 1631.
(2) يوسف: آية 45.
(3) المملك: آية 15.
(4) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شهابه، 1/ 1631.
(5) انظر الجمع لأحكام القرآن، القرطبي، 196/9.
(6) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شهابه، 1/ 1632.
- الجمع لأحكام القرآن، القرطبي، 196/9.
- جيم من الأسباب: عبد الله شهابه، 2/ 1632.
فلكد جاهد النبي محمد ﷺ هاجر من مكة إلى المدينة وبذل جهداً كبيراً في بناء الدولة الإسلامية ومراسلة الملوك ودعوتهم إلى الإسلام ونهى عن التفرغ للعبادة وترك الجهاد وبين أن التوكل على الله لا يمنع الأخذ بالأسباب.

فالفسر يرى أن الذي أساه الشيطان ذكر ربه هو الساقي وليس يوسف عليه السلام - وما ذهب إليه المفسر يحصر الأشياط من سلطنة الشيطان، وما فعله يوسف من الاستعانة بالساقية ليذكره عند سيده جائز في الشريعة مع اليقين بأن مسبب الأسباب هو الله.

وإلى المفسر أن المرويات التي جاءت لثبت أن الشيطان هو الذي أنسى يوسف ذكر ربه ما هي إلا مرويات ضعيفة لا تؤخذ بها ولا يعتمد عليها.

وجد تكون هذه المرويات من الإسرائيليات، فقد صورت سجن يوسف على أنه عقوبة من الله لأجل الكلمة التي قالتها، مع أنه عليه السلام لم يقل هجراً ولا منكراً فالأذن في أسباب النجاة العادية، وفي أسباب إظهار البراءة والحق، لإذنافي في التوكل على الله والبلاء للأوبياء ليس عقوبة، وإنما هو لرفع درجاتهم وليكونوا أسرة وقدوة لغيرهم في باب الابتلاء.

المبحث الثالث:
موقف المفسر من القضايا الكلامية التي تتعلق بالمرويات:

(1) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شحاته، 2/273.
(2) المراجع السابق.
- انظر مفاتيح الغيب: الرازي، 161/18.
(3) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شحاته، 6/272.
(4) الإسرائيليات والموضوعات في كتاب التفسير: محمد أبو شهبة، وذهب إلى أن هذى المرويات من الإسرائيليات، ص 223.
تكلم المفسر في تفسيره عن بعض القضايا الكلامية التي تتعلق بالسمعيات، فقد تكلم عن الجنة والميزان والموت وغيرها من القضايا الأخرى. ففي قوله تعالى: "وَيَا أَدْمُ إِسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ فَكِلَا مِنْ حِيْثُ شَنَّمَا" ولا تقريباً هذه الشجرة تكوّنها من الطَّالِمِينَ.
قال المفسر: 
أي وقينا له أتخذ مسكتاً لك ولزوجك، واتخذت آراء العلماء في الجنة المرادة هنا، فقد ذهب جمهور أهل السنة على أن المراد بالجنة هنا: دار الثواب التي أعدها الله للمؤمنين يوم القيامة؛ لأن هذا هو المت拆迁 إلى الذهن عن الإطلاق.
ودهب جمهور المعتزلة على أن المراد بالجنة هنا: بستان يمكن مرتفع من الأرض، خلقه الله إسكن آدم وزوجته.
وذهب أبو منصور المارديدي صاحب التأويلات إلى أن الأحوط وال المسلم الكف عن تعيين المراد بالجنة وعن القطع به، إذ ليس لهذه المسألة تأثير في العقيدة في كفي أن يعلم المسلم أن الله أسكن آدم الجنة سواء أكان المراد بالجنة جنة الأخرى، أم بستاناً في هذه الدنيا.

(1) الأعراف: آية 19.
(2) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شحاله، 4/1447، 5/3-56.
(3) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شحاله، 4/245.
(4) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شحاله، 4/1203.
(5) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شحاله، 4/1448.
(6) روح المعاني: الألوسي، 1/236.
(7) الجامع لأحكام القرآن: الفصلي، 1/1303.
(8) روح المعاني: الألوسي، 1/236.
ولذلك يرى المفسر أن نؤمن بأن الله أسكن آدم الجنة ونفوض المراد منها إلى الله - سبحانه وتعالى (1).

وعلى ذلك يذهب إلى ما ذهب إليه السلف في عدم التأويل.

وتلاحظ أن المفسر ذكر موقف العلماء من الجنة التي أسكنها الله آدم ولكن له لا يذكر حجة كل فريق ولم يذكر آراءهم، ومن هنا فقد تناول بعض المفسرين هذه القضية بالشرح والتعليل.

فقد رأى جمهور أهل السنة أن هذه الجنة هي دار الثواب، والدليل على ذلك أن الألف واللام في لفظ الجنة لا يبدان العلوم لأن سكنى جميع الجنان محل فلايد من صرفها إلى المعهود والجنة التي هي المعهودة بين المسلمين هي دار الثواب فوجب صرف اللفظ إليها (2).

وأما عن رأي المعتزلة فهي ترى أنها جنة أخرى في مكان مرتقي.

ورفضت أن تكون دار الثواب أو جنة الخلد فهي ليست بجنة الخلد لأن إيليس دخلها للوسوسة ولأنها دار القدس فقد استحلكت عن الخطاب والمعاصي فكيف يحل بها المخالفون، وقد رد عليهم القرطبي: أنه لا يمنع أن تكون دار الخلد لم أن أراد الله تخليده فيها وقد بخرج منها من قضاية عليه بالغنه، وقد أجمع أهل التأويل على أن الملاكية بدخلون الجنة على أهل الجنة وخرجون منها وقد كانت مفتنهمها ببد إيليس ثم انتزعت منه بعد المصنية، وأما قولهم إن الجنة دار القدس وقد ظهرها الله من الخطاب فقد دخلها بنو إسرائيل وقد شوهد فيها المعاصي ولم يكن تقسيبها مما يمنع ذلك (3).

(1) تأويلات أهل السنة: أبو منصور الماتريدي، م/215/1، 37/1.
(2) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شهابات، 54/1.
(3) مفاتيح الغيب: الرازي، 3/5 واختار هذا الرأي.
(3) المراجع السابق.
تكلم المفسر عن الميزان ووزن الأعمال وموقف السلف منهما:
في قوله تعالى: "والوزن يومئذ الحقيقَتَ من تقلب ميزانيَّة فأولئك همُّ المُضَلُّونَ* ومن خُلتَ ميزانه فأولئك الذين خَسَرُوا أنفسهم بما كانوا يَبَاتِينَا. يَظْلَمُونْ(1).
قال المفسر(2):
وقد اختلاف العلماء في كيفية الوزن: فقال بعضهم: إن التي توزن هي صاحبات الأعمال التي كتبها فيها الحسنات والسيئات، تأكيدًا للحجة وإظهارًا للنصفة وقطعًا للمعذرة.
وقيل: إن الوزن هنا كنية عن القضاء السوى والعدل التام في تقدير ما يمكن به الجزاء من الأعمال، وذكر الوزن إما هو ضرب مثل كما نقول هذا الكلام في وزن هذا وفي وزنها أي: يعادله ويتساويه وإن لم يكن هناك وزن.
وجاء في تفسير أبي السعود العمادي(3):
والجمهور على أن صاحبات الأعمال هي التي توزن بميزان له لسان وكفائن بنظر إليه الخلاقي إظهارًا للمعادلة وقطعًا للمعذرة، كما يسألهم عن أعمالهم، فتعتبر بها ألسنتهم وجوارحهم ويشهد عليهم الأدباء والملائكة، وكما

(1) الأعراف: آية 49.
(2) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شحاته، 1458/4.
(3) تفسير أبي السعود، 2/216-217.
- الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، 125، واختار أن الذي يوزن هو صاحبات أعمال العباد وهو المرجع عن ابن عمر.

وقال البعض: "إن الموتون هو الأشخاص لما روى عنه - عليه الصلاة والسلام - "إن لم يأتي العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جنحا بعوضة"(3)، وقال البعض الآخر: الوزن عبارة عن القضاء السوي والحكم العامق وبه قال مجاهد والأعمش والضحاك واختاره كثير من المتأخرين بناءً على استعمال لفظ الوزن في هذا المعنى شائع في اللغة والعرف بطرق الكتابة"(4).

(1) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شهاته، 4،1438/4.
(2) تفسير أبي السعود، 3،212.
(3) معارج القبول: الحكمي، 2،484-848.
(2) رواه أحمد في مسنده، 11،570، حديث رقم 1994.
(3) فتح الباري شرح صحيح البخاري: كتاب التفسير، باب قوله: أَوْلَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ وَلَقَاتِهِ إِلَّا غَمَٰتِهِمْ، 426/8، حديث رقم 4402.
(4) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شهاته، 4،1438/4.
(4) تفسير أبي السعود، 3،213.

Journal of the Faculty of Education(literary section) VOL. X III NO. III 111111
وقد أثّرت المعزولة الميزان بناءً منهم على أن الأعراض يستحل وزنها،
إذ لا تقوم بأنفسها، ومن المتكلمين من يقول: إن الله تعالى يقلب الأعراض
أجساماً فيزّنها يوم القيامة، وهذا ليس بصحيح عند القرطبي، ويرى الصحيح أن
الموازيين تتقل بالكتاب التي فيها الأعمال مكتوبة وبها تخف (1).
ويرى المفسر أن الذي علينا هو الإيمان بأن في الآخرة وزناً للأعمال وأنه
على مقدار ما يظهر يكون الجزاء، وأنه وزن أو ميزان يليق بما يجري في ذلك
اليوم، أما كيفية هذا الوزن وهل هو وزن للأعمال، أو الأشخاص فمرده إلى الله
الذي يعلم النوايا ومقدار الإخلاص والتجرد، وهو نعم الحساب المكافئ (2).
فالمفسر سلفي في رأيه ويفوض المراد إلى الله تعالى، وفي ذلك يقول ابن
حزم: "أمور الآخرة لا تعلم إلا بما جاء في القرآن أو بما جاء عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وليأت عنه عليه السلام شيء يصح في صنعة الميزان (3).
وقد تكلم المفسر عن السحر وثبوتته بصفة عامة وثبوت سحر الرسول
بصفة خاصة.
ففي قوله تعالى: "ولما جاءهم رسول من عند الله فصدقوا لما وقعهم تبدد
فرق من الذين أرثوا الكتاب كتاب الله ورأوا ظهورهم كأنهون لا يعلمون، واتبعوا
ما تلقى الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا
يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملوك باب هازوت وماروت وما يعلمون من
أحد حتى يقول إلّا نحن فئة فلا تكفر فيعلمون منهم ما يقرّون به بين السهر
(1) الجمع لأحكام القرآن: القرطبي، 115/7.
(2) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شهاب، 1463/29.
(3) المفصل في الملل والأهواء والنحل: ابن حزم الطاهري، 4/45-51، واختار هذا الرأي.
(3) المراجع السابقة.
وزروجه وما هم بضائعين به من أحد إلا إذن الله ويعملون ما يضرهم ولا يسعفه ومأكل أعلموه لمن اشتقا ما له في الآخرة من خلاق وليست ما شرولا به أنفسهم لمع كانوا يعلمون(1).

يرى المفسر أن السحر نوع من الابتلاء والختبار أو نوع من البلاء الذي يعرض له الناس في هذه الحياة الدنيا(2).

كما أن السحر عند المفسر بعضه خداع وخفة حركة وحيلة ونكفاء وتفسر والدليل عليه قوله تعالى، "بخيل إله من سحرهم آلهًا تستعي(3)، وقوله تعالى: "فالبوا سحروا أعجبن الناس(4)، وبعضه حقيقة(5)، مسلم به كنوع من السبل الذي يصيب الناس في هذه الحياة الدنيا كقوله تعالى: "ويلكم بالشر والخير فتنة وإلتهاب ترجلون(6).

وموقف المفسر من السحر يتوافق مع ما ذهب إليه أهل السنة وجمهور العلماء، فالسحر ثابت وله حقيقة وليس مجرد خداع لا أصل له، وهذا يخالف عما ذهب إلى المعتزلة، فهي ترى أن السحر ما هو إلا مجرد تمويه وتخيبيل.

(1) البقرة: آية 101-102.
(2) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شحاته، 129/1.
(3) طه: آية 44.
(4) الأعراف: آية 116.
(5) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شحاته، 130/1.
(6) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، 44/2.
(7) الأئمة: آية 35.

Journal of the Faculty of Education (literary section) VOL. X XIII NO.III 2008
وقه ضرب من الخفة والشعورة كقوله تعالى: "سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَسَرْتُرهُمْ وَجَاءَهُمْ بِسَحْرٍ عَظِيمٍ" (1) وهذا لا حجة فيه (2).

وفي ذلك يقول القرطبي (3): "وَنَحْنَ لَا نَنْتَرَكَ أنْ يَكُنْ التَّخْيِيلَ وَغَيْرهُ مِنَ جَمَالِ السَّحْرِ، لَكِنْ ثُبِّتَ وَرَاءَ ذلِكَ أُمُورُ جُوُزُهَا العَقِيمَةِ وَوَرَدَهَا السَّمِيعُ فَمَنْ ذلِكَ مَا جَاءَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِن ذُكُرِ السَّحْرِ وَتَعْلِيمِهِ وَلَوْ لَمْ يَكِنَّ حَقِيقَةً لَمْ يَكِنْ تَعْلِيمَهُ وَلَا أَخْبَرَهُ أَنْ يَعْلَمُونَهُ للنَّاسِ، وَقَدْ جَاءَتِ سُورَةُ الْفَلَقِ لِتَنْثَبِ حَقِيقَةَ سَحْرَ الرَّسُولِ ﷺ وَلَمْ حَلَّ السَّحْرُ عَنْهُ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ شَفَائِيَ وَالشَّفَاءِ إِنَّمَا يَكُونُ بِإِخْبَارِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ وَرْسُولِهِ ﷺ وَرَوْقَاهُ وَذُو الدُّرُّ. ﴿(4)

وكَذَلِكَ تَوَافَقَ رَأْيُ المَفْسِرِ مَعِ رَأْيِ القرَطْبِيِّ وَفِي ذلِكْ يُقُولُ المَفْسِرُ (5):

إِذَا أَجَازَ عَلَى السَّحْرِ أَنْ يَسَحِّرُ جَمِيعَ أَعْيُنَ الْمَناَزِحِينَ عَلَى كُثُرُتِهِمْ حَتَّى يَرَوْا الْشَّيْءَ بِخَلَافِ مَا هوَ بَيْنَهُ، مَعَ أَنَّ هَذَا تَغْيِيرٌ في إِحْسَاسِهِمْ فَمَا ذَلِكَ يُحِيلَ تَأَثِيرَهُ فِي تَغْيِيرِ بَعْضِ أَمْرَاتِهِمْ وَقُوَّاَمِهِمْ وَطَبَاعَهُمْ؟

(1) الأعراف: آية 116.
(2) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، 2/416.
(3) المرجع السابق.
(4) انظر معارض القبول: الحكمي، 2/540 وتوافق رأيه مع القرطبي.
(5) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، 2/446.
(6) منهج الإمام محمد عبد في تفسير القرآن الكريم، عبد الله شحاته، وقد عرض المفسر رأيه في السحر عند تناوله المنهج الإمام، 111، 113.
ولا إنكار على أن الوهم له أثر كبير في المسار والحب والبغض ولكن هذا لا يمنع أن السحر في حد ذاته حقيقة قائمة بذاتها وهو يؤثر من غير وهم في المسار والعقد والحب والبغض.

فالفسر يرى أنه إذا أجاز على الساحر أن يسحر جميع عيون الناظرين ويفجر إحساسهم حتى يروا الساكن المتحركاً والمحرك ساكناً جاز أن يغير صفات النفس حتى يجعل المحبوب إليها بغيضاً والبغض محبواً، وهذا يبين أن السحر عنده حقيقة وخيال في نفس الوقت.

كما أنه يرى أن السحر ينقسم إلى قسمين، منه ما هو حيلة وشهدوه وهذا هو السحر الخيالي، ويدل عليه قوله تعالى: "يا بني إسرائيل ابصروا من سحرهم إن شئتم" (1)، وقوله تعالى: "فلم تقولوا سحرنا آدم وكان الناس وساعداً نجواً، بسحر غيظنا" (2)، ومنه ما استعان به الإنسان من شياطين الجن والقراب إليه إما بالسحر حين يكون في ضعف، أو لصنم أو لهوء وهذا هو السحر الحقيقي الذي ذل(3)، عليه قوله تعالى: "وأثبوا ما أنزلت من السّماعين على ملكُ السّماعين وما كفرُ السّماعين وكُل السّمایين كفرُوا بعُلمونا الناس السحر وما أنزَل على الملکين يباَب ماروت وما بعَلمَ من أحد حتى يقول إني نحن فقدت فلا تكفر بعِلمونا منهما ما يقرُون به بين الْرَّءْب ورَجْحٍ وما هم بِضِآرَّةٍ به من أحد إلآ يذكَر اللّه ويعلمون ما يضرُه ولا

(1) منهج الإمام محمد عبده في تفسير القرآن الكريم: عبد الله شحاته، ص42
(2) طه: آية 26
(3) الأعراف: 112
(4) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شحاته، 1/130
- الجمع لأحكام القرآن: القرطبي، 2/64
- مجموع القولوي: ابن تيمية، 2007-2008

Journal of the Faculty of Education (literary section) VOL. X III NO. III 2008
القضاء الكلامي في تفسير د. عبد الله شحاته

تَفَعَّلَهُمْ وَلَقِدْ عَلَمُوا لَمْ يَنشَأُوا مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِينَ مَا شَرَوْا بِهِ

أَنفَسْهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١).

فَهَذِهِ الآيَةُ تدلّ على أن اليهود لما جاءهم الرسول بالقرآن نبذوا التوراة التي
بشرت به واشتقوا بالسحر الذي تلقوه عن شياطين الجن، فقد كانت الشياطين في
عهد سليمان تلقى كهان اليهود وتثور عليهم قواعد السحر وتخيرهم كذباً، بأن ملك
سليمان قام عليها، ولكن الله أبّرأه من ذلك، فشياطين الإنسان والجن هم الذين
كتبوا (٢).

ولذلك برى المفسر أن السحر حقيقي، وكان موجوداً على عهد سيدنا
سليمان، والسحر الحقيقي في هذه الآية، هو ما يستعمل في تصحلصة بالقرب إلى
الشيطان أو الجن مما لا يستقل به الإنسان وذلك لا يستتب إلا من يناسبه في
الشرارة و/dbخ النَّفَس فإن التناسب بينهما شرط في التضامن والتعاون (٣)، فقد
يستعمل كل منهما الآخر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا لا غبار
عليه ومن كان يستعمل الجن فيما ينفي الله عنه ورسوله إما في الشرك أو في
السحر كان يعتدي على الإنسان أو يضره ويمرضه فهو كافر (٤).

فالسحر الذي يدل على الكفر هو ما استعان فيه صاحبه بمعين من شياطين
الجن لإحداث الضرر بالناس (٥)، وأشهد أنواع السحر عند المفسر هو ما يستعين

(١) البقرة: ٤٧.
(٢) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شحاته، ١/١٣١.
(٣) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شحاته، ١/١٣٢.
(٤) مجموع القوايري: ابن تيمية، ٨٠-٣٠٧/١١.
(٥) مجموع قوايري ابن باز: ١٠٨/٨.
فيير المفسر أنه قد اختص الإفساد بين الزوجين بالذكر لأنه من الصور التي تظهر فيها مفسدة السحر بأشد ما تكون فلهذا أثر إبرازها، ليعلم الناس منها مدى ما يصل إليه السحر من الإضرار بالمجتمع، فإن إفساد الأسرة إفساد للمجتمع لما فيه من تشرد الأولاد الذين هم أساسه.

وقد استعان المفسر بالسنة النبوية التي تعيد هذه الآية وتبين شدة هذا السحر، ويدل عليه قوله فيما رواه مسلم عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال: "إن الشيطان ليضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه في الناس، فأقربهم عندته منزلة أعظمهم عنده فتنة، يجيء أحدهم يقول: مازلت بفستان حتى تركته يقول كذا وركذا، يقول إبليس: لا والله ما صنعت شيءًا ويجيء أحدهم يقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله، قال: فيقرعه ويدينه ويلتزمه ويقول: نعم أنت". 

ويرى المفسر أن التفرق بين الزوجين بالسحر، ما يخيل إلى الرجل أو المرأة من الآخر من سوء منظر أو خلق أو بعض أو شك أو اتهام، فهذا سحر به ضرار للزوجين يعتمد فيه السماح على معين من جن.

---

(1) المرجع السابق.
(2) البقرة، 102.
(3) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شحاته، 132/1.
(4) صحيح مسلم شرح النووي: كتاب صفة القيامة والجنة والمنار، باب تحريض الشيطان، وبعثة سرايا لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قريباً، 109/16، رقم 2813.
(5) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شحاته، 132/1.


Journal of the Faculty of Education (Literary Section) VOL. X III NO. III 2008
وقد ذهب المفسر إلى ثبوت سحر الرسول ﷺ متفقةً في ذلك على الأحاديث الصحيحة، في ذلك يقول(1):

وأما عن سحر الرسول ﷺ فقد ثبت شره - عليه صلاة وسلام - بالروايات الصحيحة المتعددة، فلم يصرح السحري الحقيقي الذي يشترط به إلى الجنون كما قال الكفار: "سئل مجنون" وجاء هذا في قوله تعالى: "ثم وَلَوْ أَغْنَىَ" وقالوا: "عَمَّا مَّنْ مَجَنَّ"(2)، ولكنه أصيب بنوع من الهم أو التقل ولكن امتحاناً له عليه السلام - وقد تعرض الأنباء والرسلون للكثير من المحن والشدة، وتعرض النبي ﷺ لكثر من البناء في مكة، فليس بعيد أن يصابه بعض الأذى والهم والتنقل من صنع هؤلاء اليهود امتحاناً من الله ورفاً لدرجاته(3).

فالقرآن قد نفى عنه السحر الذي يؤثر في عقله ولذلك فقد أصيب بنوع من المرض ولا نقص في ذلك ولا عيب فإن المرض جائز على الأطباء، فليس بيدع أن يبتلى عليه الصلاة والسلام بنوع من السحر لا يؤثر في عقلته وإنما يؤثر في بدنه(4)، وقد ذكر المفسر بعض الروايات التي تؤيد ثبوت سحر الرسول ﷺ ومن هذه الروايات.

1- فيما رواه البخاري عن السيدة عائشة - رضي الله عنها - قال: سحر رسول الله ﷺ رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأمصص حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله حتى إذا كان ذات يوم أو

(1) منهج الإمام محمد عبده في التفسير: عبد الله شهاب، 118-118.

(2) معارج القبول: الحكيم، 546-548.

(3) منهج الإمام محمد عبده في التفسير: عبد الله شهاب، 119.

(4) المرجع السابق.

Journal of the Faculty of Education(literary section) VOL. X III NO. III 2008
لبيد بن الأعصم. قال في أي شيء؟ قال في مشت ومشاطه وقف طلعت نخلة ذكر. قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان فأتاه رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه، فجاء فقال: يا عائشة كأن ماءها نقعة الحناء أو كان روعس نخلة رعوس الشياطين. قلت يا رسول الله أفعل أستخرجته، قال: قد عفاني الله فكره أن أثور على الناس فيه شرا. فأتي بها فغفت(1).

2- قال ابن عباس وعائشة: كان غلام من اليهود يخدم رسول الله لفدنت إلى اليهود، فلم يزالوا حتى أخذ مشاط رأس النبي ﷺ وعده أُسنان من مشطة فاعطاها اليهود فسحرون فيها. وتولى ذلك لبيد بن الأعصم رجل من اليهود. فنزلت هاثان السورتان فيه(2).


- انظر لمعاني هذه الكلمات في فتح الباري شرح صحيح البخاري، 100/278.

(2) مهنيج الإمام محمد عبدالله في التفسير: عبد الله شحاته، 120.

- معالم التنزيل النبوي، 8/91.
قال الله تعالى: وقيل كانت مخزورة بالإبرة (1)، فنزل الله عز وجل هاتين السورتين وهما إحدى عشرة أية. سورة الفلق خمس آيات وسورة الناس ست آيات. فذكرنا قرأ آية انحلت عقده حتى انحلت العقد كلها، وروى أنه لبث فيه ستة أشهر، وانتهى عليه ثلاثة أيام فنزلت المعوذتان (2).

وعن المفسر أنه لو استمر سحره عليه الصلاة وسلام ستة أشهر لكان سبيلاً في تزئة الناس وتزهير المشركين به في هذه المدة حتى يبتدؤ عليه المسلمون (3).

وهذا يؤيد أن الذي استمر به بعض الهم الذي يصيب البدن ابتناء عليه السلام ورفعاً لدرجاته (4).

وعن المفسر أنه إذا صح الحديث السابق وأنه نزل من أجل تلك العقد لفترة أية، كان المراد بالنفاثات في العقد الساحرات حقيقة، فالحمل على الحقيقة أولى من الحمل على المجاز خاصة وأن حديث ابن عباس وعائشة رضي الله عليهما على النفاثات، وعليها الساحرات (5).

(1) مخزورة بالإبرة: وهي العقد المخزورة بالإبر.
(2) قرر لهذا المعنى فتح البخاري شرح صحيح البخاري: ابن حجر 2/101، كتاب الطب، باب هل يستخرج السحر؟
(3) منهج الإمام محمد عبده في التفسير: عبد الله شهاب، 120.
(4) عالم التنزيل: البغوي، 9/8.
(5) منهج الإمام محمد عبده في التفسير: عبد الله شهاب، 121.
(6) المرجع السابق، الشفا: القاضي عياض، 2/181-182.
(7) منهج الإمام محمد عبده في التفسير: عبد الله شهاب، 121.
وأما حديث السحر في الرواية الأولى بثبت سحر الرسول ﷺ فهو مروج
بأصح الأسانيذ المروية عن عائشة - رضي الله عنها - إن لم يكن أصحابها (1)
ومن خلال عرض موقف المفسر من السحر، نلاحظ أنه لم يخرج عم
ذب إليه أهل السنة والجماعة من ثبوت السحر بصفة عامة، وثبّت سماح
الرسول ﷺ بصفة خاصة (2)، وقد أيد المفسر موقفها بالأمثلة والبراهين الصحيحة
ومنه الحديث السابق الذي رواه البخاري عن السيدة عائشة.
وقد تكلم المفسر في تفسيره عن أمور الموت، فقد تكلم عن سماع الموت
عند تعرضه لقوله تعالى: "إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمُوتَى - وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الْمُتَّعَضَاء إِذَا وَلَوْ مُذْنِبِينَ (2)
قال المفسر (3):
* تكلم المفسرون عن سماع الموتى، واستفادتهم بدعاء الحي لهم، وخلاصة
كلامهم: أن من العلماء من أفاد أن الموتى لا يسمعون استنادًا بقوله تعالى: "إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمُوتَى" وقوله تعالى: "وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مِنَ الْقُبُورِ (1)

(1) منهج الإمام محمد بن عيسى في التفسير: عبد الله شحاتة: 137-.
(2) الباحث الحثيث شرح اختصار علم الحديث للحافظ ابن كثير: تأليف أحمد محمد شاكر.
(3) فصح الأسانيذ عن عائشة: هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، ص 24.
(4) معراج القبول: الحكيم: 2/548/.
(5) الروم: آية 52.
(6) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شحاتة، 1416/11.
(7) روح المعاني: الآلوسي، 80، وقد ذكر اختلاف العلماء في ذلك بشيء من
التصيّل، ورجح الآلوسي سماع الموتى 24/50.
(8) ونظر تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، 26-32/231-231 وقد عرض القضية بشيء من
التصيّل.
وقد أنكرت المعتزلة سماع الموتى وحملوا على فاسد وفهمهم قول الله - عز وجل - "وما أنت بمستمع من في القبر"، ولكن يرد عليهم من وجوهين:

أول: أن قوله "وما أنت بمستمع من في القبر" نفي لاستطاعة الرسول عامر بن مالك بن عامر بن المغيرة. إن يسمعهم ليس ذلك محالا في قدرة الله أن يسمعهم كما أسمع أهل القلوب. تبكيته بقوله: هل وجدت ما وعد ربك حقا، وهذا إذا حمل على نفي مطلق السماع بالكلية، والوجه الثاني: أنه لا ينفي مطلق السماع وإنما نفي سماع الاستجابة كما يدل عليه قوله: في حديث التليف ما أنت بسمع لما أقول منهم. ولكنهم لا يجيبون. وهذا يفضح تشبه الكفار، فإن الكفائر كانوا يسمعون كلام النبي ﷺ ويسعون منه كلام الله وهو ينثؤوه عليهم ولكن ليس بسماع استجابة، ولهذا أثبت تعالى هذا السماع الظاهر لهم في قوله تعالى: "يسمع آيات الله تلقى عليه لسماع مسيكوراً كان له تسمعها".

ولا كان الكفار لا يسمعوا مطلقًا لا سماع استجابة ولا مطلقًا لم يكن القائد حجة عليهم ولم يكن الرسول بلغهم.

ويرى المفسر أن الصحيح هو ثبوت سماع الموتى اعتقاداً على الأخبار المتواترة والأحاديث الصحيحة في ذلك، وقال ابن عبد البر: إن الأكثرين على ذلك، على ثبوت سماع الموتى واحتجوا بما في الصحيحين عن أبي طالب رضي الله عنهما - قال: لما كان يوم بدر انصرا رسول الله ﷺ على مشركي مكة أمر الرسول ﷺ بفضعة وعشرين رجلاً من صناديق قريش فألقوا.

1. فاطر: آية 22.
2. معارج القبول: الحكيم، 2/ 713-714.
3. معارض القبول: الحكيم، 2/ 711.
4. الجاحظ: آية 8.
5. معارض القبول: الحكيم، وقد رد على المعتزلة بشيء نت التفصيل، 2/ 715-721.

Journal of the Faculty of Education (Literary Section) VOL. XIII NO. III
في طوئٍ - أي: بن من أطوأ بدر - وأن رسول الله ﷺ نادىهم: "يا أبا جهل بن هشام، يا أمية بن خلف، يا عتبة بن ربيعة، أليس قد وجدتهم ما وعد ربكما حقاً؟ فإني قد وجدت ما وعد لأني حقاً فقال عمر - رضي الله عنه - : يا رسول الله، ما تكلم من أجساد ولا روح لها؟ فقال: "والذي نفس محمد بيده، ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكن لا يجيبون"(1).

ويرى المفسر أن هذا هو الصحيح المؤيد بالشواهد الكثيرة، منها ما رواه ابن عبيد الله صححاً له عن ابن عباس مرفوعاً، "ما من أحد يبرر أخيه المسلم، كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا ورد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام"(2).

وأجمع السلف على هذا، وشرع السلام على الموتى، مما يدل على شعورهم وعلمهم بالسلم ولزم النبي ﷺ أمته إذا رأى الفيقو أن يقولوا فيما رواه مسلم عن برده: "السلام عليكم أهل الدنيا من المؤمنين، أنتما السباقين، فإنما إن شاء الله لكم"

(1) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شهاب، 11/164.

(2) الاستكار: لابن عبد البر، باب جامع الوضوء، 1/185، ولفظ الحديث: "ما من أحد مر بغير لخية المؤمن كان يعرفه في الدنيا، فيسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام، والحديث عن ابن عباس.

- منير عبد الحميد محمود

---

Journal of the Faculty of Education (literary section)  V0L. X XIII NO. III 2006
لاحكون، يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستنثرين، يسأل الله لنا ولكم.

(1)

ومن هنا قد رجح المفسر سماع الموتى معتداً في ذلك على الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ، فإن المفسر السلفي في اعتقاده ولم يخرج عما ذهب إليه أهل السلف ومن بعدهم أهل السنة والجماعة.(2)

أهم نتائج البحث

1- توسط المفسر بين آراء السلف والخلف في إثبات أسماء الله وصفاته، وجاء متأثراً في ذلك بمذهب أهل السنة والجماعة الذين اتفقوا بهم بالوسطية والاعتدال.

2- المفسر يثبت النبوات ولا ينكرها، كما أنه يرفض تفسير الآيات بما يذهب بعصمته الأثبياء.

(1) تفسير القرآن الكريم: عبد الله شحاته، 16/114، 416/2.
(2) وانظر تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، 2/265.
(3) صحيح مسلم بشرح النووي: كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها، 474/7، ويقال: محمد بابه يرد على أبيه. سنن النسائي: كتاب الجنائز، باب الاستغفار للمؤمنين، 2/276، رقم 276، والحديث عن عائشة.
(4) وانظر معارج القيثارة: الحكمي، 2/713، 2/721، 2/751.
(5) وقد تناول قضية إثبات عذاب القبر وسماع الموتى بشيء من التفصيل وجاء بنصوص السنة في ذلك.
3- المفسر يؤمن بالسمعيات، ويرى أنها من الأمور الغيبية فهو يثبتها ويفوض المراد منها إلى الله تعالى وهو في ذلك تابع لأهل السنة والجماعة.
قائمة بالمصادر والمراجع

1- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: محمد بن محمد العمادى:
أبو السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

2- الاستذكار: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النجري، تحقيق سالم محمد عطاء، محمد علي عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ، 2000م.

3- الإسرائيليات والموضوعات في كتاب التفسير: د/ محمد بن محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، القاهرة، ط2، 1426هـ، 2006م.

4- الأسماء والصفات: البهقى أحمد بن الحسين أبو بكر، تحقيق عبد الله بن محمد الحاشدي، ط1، مكتبة الدواد، جدة، د.ت.

5- أعلام البينة: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1987.

6- آيات الأسماء والصفات: محمد الأمين الشنقيطي، تحقيق عطية محمد سالم، الدار الإستثنائية، الكويت، ط4، 1404هـ.

7- الباعث الحديث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير، أحمد محمد شاكر، مكتبة المعارف، ط1، 1416هـ - 1995م.

8- بدفع الفوائد: محمد بن أبي بكر أبو الزريعي ابن قيم الجوزية، تحقيق هشام عبد العزيز عطاء، عادل عبد الحميد العدوي، أشرف محمد، مكة المكرمة، ط1، 1416هـ - 1996م.

10- تفسير القرآن العظيم: أبو القداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط2، 1420 هـ - 1999م.

11- تفسير القرآن العظيم المسمى تأويل أهل السنة - أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي لحنفي، تحقيق فاطمة يوسف الخيمي، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1425 هـ - 2004م.

12- تفسير القرآن الكريم، عبد الله شحاته، دار غرب، 2000م.

13- تفسير النسفي: أبو البرزات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تحقيق الشيخ مروان محمد الشعار، دار النفائس، بيروت، 2005م.

14- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000م.

15- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري شمس الدين القرطبي، تحقيق هشام سمير النخاري، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، 1423 هـ - 2003م.

16- الدر المنثور: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، 1993م.

17- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثنى: محمد الألوسي أبو الفضل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
18 - سن الدارمي: عبد الله عبد الرحمن أبو محمد الدارمي, تحقيق فؤاد أحمد زملي, خالد السبع العلمي, دار الكتاب العربي, بيروت, ط 1, 1407 هـ.

19 - سن النسائي الكبیر: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائی, تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري, سيد كسرى حسن, دار الكتب العلمية, بيروت, ط 1, 1411 هـ - 1991 م.

20 - الشفا بتعريف حقوق المصطفى مؤلفا بالحاشية المسماة مسيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء: أبو الفضل عياض الحصبي, الحاشية لأحمد بن محمد بن محمد الشمئني, دار الفكر, بيروت, 149, 1491 هـ - 1988 م.


22 - صحيح مسلم شرح النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرة النووي, دار إحياء التراث العربي, بيروت, ط 2, 1392 هـ.

23 - الصفات الإلهية, تعرفها وأقسامها: د/ محمد بن خليفة بن علي التميمي, السعودية, ط 1, 1422 هـ - 2002 م.


26- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، 1379.

27- فتح القدر الجامع بين فني الرواية والدرنا من علم التفسير: محمد بن علي الشوكاني، دار الفكر، بيروت، د.ت.

28- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: عبد القادر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور، درر الأفق الجديده، بيروت، ط.5، 1977م.

29- الفصل في الملل والأهواء والنحل: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظهاري أبو محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.

30- مجموع الفتاوى: ابن تيمية الحرامي، تحقيق أنور الباز، عمار الجزاز، دار الوفاء، ط.3، 1426هـ - 2005م.

31- مجموع فتاوى ابن باز: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، جمعه محمد بن سعد الشويمري، موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والاقتراع، http://www.alifita

32- المحر: ابن حزم الظهاري أبو محمد، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الأفق الجديدة، بيروت، د.ت.

33- مدارج السالكين محمد بن أبي بكر أبو الزرعى ابن قيم الجوزية، تحقيق حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط.2، 1393هـ - 1974م.
34 - معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ ابن أحمد حكمي، تحقيق عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ط. 1410 هـ - 1990 م.

35 - معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسني، محمد بن خليفة بن علي التنيمي، أشواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط. 1419 هـ - 1999 م.

36 - مسند أحمد: أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط. 20، 1420 هـ - 2000 م.

37 - مآل التنزيل: أبو محمد بن مسعود البغوي، تحقيق محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة سليمان، مسلم الخرشيف، دار طيبة، ط. 4، 1417 هـ - 1997 م.


39 - مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: علي بن إسماعيل الأشعرى أبو الحسن، تحقيق هلموت ريتور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط. 2، د.ت.

40 - الملل والنحل: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، 1440 هـ.

41 - مناهج العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الورقاني، مطبعة عيسى الباني الحلب، وشركاه، ط. 3، د.ت.
247- منهج الإمام محمد عبده في تفسير القرآن الكريم، د/ عبد الله ش命题ه، مطبعة جامعة القاهرة، 1984م.

43- مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات: د. محمد بن خليفة بن علي التميمي، أضواء السلف، الرياض، السعودية، ط1، 1422هـ - 2002م.

44- النبوات: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الهرمي أبو العباس، المطبعة السلفية، القاهرة، 1386هـ.